

الدور السياسي والعسكري للمهجرين الليبيين بمصر ، في الحرب العالمية الثانية
1939 – 1945م

د. عادل فوج عبد العالي الأزرق / قسم التاريخ / كلية الآداب والعلوم المرج / جامعة بنغازي
د. خالد حمد سعد / قسم التاريخ / كلية الآداب والعلوم المرج / جامعة بنغازي



الدور السياسي والعسكري للمهجرين الليبيين بمصر ، في الحرب العالمية الثانية
1939 – 1945م

الملخص :

يرتكز هذا البحث على أربعة عناصر :

حيث يتناول العنصر الأول، هجرة الليبيين إلى مصر، خلال فترة الاستعمار الإيطالي، وما صاحبها من ظروف سياسية واقتصادية، والعنصر الثاني يركز على النشاط السياسي لهؤلاء المهاجرين وما كونه من جمعيات وأندية سياسية مناهضة للاستعمار، وكذلك ما قدموه من دعم مادي ومعنوي لإخوانهم في برقة، أما العنصر الثالث : فيدور حول النشاط العسكري للمهجرين الليبيين، وهو تأسيس الجيش الليبي في مصر سنة 1940، والعنصر الأخير يتناول مشاركة الليبيين في الحرب العالمية الثانية بصفة فعلية، إلى جانب دول الحلفاء .

Abstract:

This study includes elements four: The first is emigration of Libyans to Egypt during Italian Colonization period, and followed it political and economical circumstances. The second element :

It focuses on political activities for migrants and to make associations and forums against the colonization, and also they offered financial and moral support for their brothers in Barce. The third element is about military activity for Libyans migrants as such establishing of Libyan army in Egypt 1940. The last element deals with actual Libyans participation of Allied Powers in the World War II .

العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

مفتاح الرموز

صفحة	ص
ترجمة	ت
دون تاريخ	د.ت
دون دار نشر	د.ن
دون مكان	د.م
الجزء	ج

الكلمات المفتاحية :

الاستعمار الايطالي ، الحكومة البريطانية ، الدور السياسي ، المهاجرين الليبيين ، الجالية الليبية ، محمد ادريس السنوسي ،
عمر المختار ، بشير السعداوي ، الكفاح الوطني ، الهجرة الى مصر ، جيش التحرير الليبي ، القوة العربية الليبية ، نشاط
المهاجرين الليبيين ، الجندين الليبيين ، دول الحلفاء .

المقدمة :

وقعت ليبيا في العصر الحديث ، تحت وطأة الاستعمار الإيطالي وذلك ضمن موجة الاستعمار الأوروبي الذي تعرضت له الأقطار العربية بعد انحصار السيطرة العثمانية على تلك المناطق.

كان الاستعمار الإيطالي من أشجع التجارب الاستعمارية في المنطقة ، فحاول بطرق عديدة وبأدوات متنوعة السيطرة على ليبيا خلال فترة تجاوزت العشرين عاماً ، خاصة في اقليم برقة ، ونتيجة لشدة المقاومة ، ازدادت أعمال العنف والبطش من قبل الجانب الإيطالي ، مما دفع بأعداد كبيرة من الليبيين إلى الهجرة خارج البلاد ، وكانت مصر أكبر حاضنة لهذه الهجرة وخاصة لمهاجري برقة ، وذلك بسبب العلاقات الاجتماعية بينهم وبين قبائل الصحراء الغربية من مصر .

مارست الجالية الليبية في مصر نشاطاً سياسياً ضد الاستعمار الإيطالي ، وقد أسس لهذا النشاط وجود العديد من الشخصيات القيادية من المهاجرين ، أمثال عبدالحميد العبار وعبدالجليل سيف النصر وغيرهم كثير ، وأصبح هذا العمل أكثر تنظيماً بعد وصول الأمير إدريس إلى مصر في يناير 1923م ليحصل على مبايعة المهاجرين ويصبح ممثلاً لهم في نضالهم السياسي.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يحاول تسليط الضوء على مرحلة مهمة من مراحل الكفاح الوطني نحو الاستقلال ، وقد اعتمدت الدراسة على بعض الدراسات السابقة أهمها دراسة الدكتور/ رويحي قناوي " الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الغزو الإيطالي 1911 - 1945 " ، والتي تناولت الدور السياسي للمهاجرين في العديد من الأقطار العربية إلا أن هذه المقالة تركزت على نشاط المهاجرين في مصر ، واعتمدت في ذلك على المنهج السردى التاريخي لجمع شتات المعلومات وتحليلها .

وتهدف هذه الدراسة الى ابراز الدور الذي لعبه الليبيون في مساندة دول الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية كما تهدف الى التركيز على أهمية دور الجالية الليبية في مصر وقوة الترابط والتماسك فيما بين افرادها ، وتسليط الضوء على الشخصيات الليبية المهجرة في مصر ودورها القيادي في العمل النضالي لتحرير البلاد من المستعمر وعلى رأسها الأمير محمد إدريس السنوسي .

قسمت هذه المقالة إلى أربعة مباحث ، البحث الأول يتحدث عن هجرة الليبيين إلى مصر ، لاستيضاح الظروف التي قادت إلى تلك الهجرة ، والبحث الثاني يتناول نشاط المهاجرين السياسي داخل مصر ، ويبحثهم للأمير إدريس ، وكذلك اتصالاتهم

العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

بعض الزعماء في الدول الأخرى خاصة الشام ، وفي المبحث الثالث يدور الحديث عن القوة العربية التي تأسست سنة 1940م وهي نواة ما أصبح يعرف بالجيش الليبي ، أما المبحث الأخير يتناول مساهمة الليبيين في المجهود الحربي إلى جانب قوات الحلفاء .

هجرة الليبيين إلى مصر :

لقد بدأ الليبيون في الهجرة إلى الدول المجاورة * ، منذ وقوع الغزو الإيطالي على ليبيا في أكتوبر 1911 م ، وبدأت أعدادهم في التزايد مع ازدياد شدة البطش التي مارستها القوات الإيطالية ضد المقاومة والأهالي العزل⁽¹⁾ ، كما صاحب هذا البطش تردي للأوضاع الاقتصادية وانتشاراً للأوبئة دفعت الكثير من الليبيين إلى الهجرة إلى مصر⁽²⁾ ، وازدادت الأمور سوءاً بعد أن قامت السلطات الإيطالية بجلب المستوطنين الإيطاليين وتمكينهم من الأراضي الليبية ، وتحويل ملاكها إلى عمال مستأجرين عند أصحابها الجدد من الإيطاليين⁽³⁾ وبهذا فإن هجرة الليبيين إلى مصر ليست لها فترات محددة، فكانت تزداد كلما زاد الحال في الداخل سوءاً ، عسكرياً أو اقتصادياً منذ بداية الاحتلال ، واستمرت حتى بعد انتهاء المقاومة 1931 م ، بإعدام عمر المختار. فكان يعقب كل معركة كبيرة أن تخرج أفواج كبيرة من الليبيين خوفاً من ردة الفعل الإيطالي وقد حدث ذلك على سبيل المثال بعد معركة القرصايبية 1915م وكذلك بعد احتلال الكفرة التي هاجر أهلها إلى السودان وتشاد ومصر⁽⁴⁾ .

* هاجر الليبيون إلى العديد من الدول مثل سوريا وفلسطين ومصر وتونس والجزائر وتشاد والنيجر والسودان، إلا أن مصر قد استقبلت العدد الأكبر من المهاجرين الليبيين والذين كان لهم نشاط فاعل في تحرير ليبيا واستقلالها.

- 1- كنود هلمبو، رحلة في الصحراء الليبية، (طرابلس، دار الفرجاني، 1969م) ص 110.
- 2- ن.إ. بروشين ، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى 1969، ت. عماد حاتم، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005، ص 140.
- 3- إبراهيم أحمد أبوالقاسم ، المهاجرون الليبيون بالبلاد التونسية، (تونس، مؤسسة عبدالكريم بن عبدالله للنشر والتوزيع، 1992)، ص 23.
- 4- انجلو ديل بوكا، الإيطاليون في ليبيا، ج2، ت. محمود علي التايب، (طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1995)، ص 65.

العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

كذلك بعد استشهاد عمر المختار في 16.9.1931م ، لم يمض أكثر من أربعة أشهر حتى تفرقت البقية الباقية من المجاهدين أمام الضربات القوية التي وجهتها لهم القوات الإيطالية وتشديدها الخناق عليهم . ففضل أغلبهم الهجرة إلى مصر بعد فقدان الأمل في المقاومة⁽¹⁾ ولم تقتصر الهجرة على العائلات والغير قادرين على حمل السلاح ، بل هاجر أيضاً العديد من المقاتلين وزعماء المقاومة ، عندما ضاق بهم المقام في أوطانهم ، سواء في طرابلس أو برقة أو فزان ، فعلى سبيل المثال هاجر إلى مصر العديد من قادة الجهاد أمثال عبدالجليل سيف النصر وصالح لطيش و عبدالحميد العبار وغيرهم كثير ، ولم تكن الهجرة إلى مصر سهلة خاصة في الفترة الأخيرة ، بعد مد الأسلاك الشائكة على الحدود بين البلدين ، فكثيراً ما دخل المهاجرون في قتال عنيف مع جنود الحراسة الإيطالية⁽²⁾ في محاولة لاقتحامها وقد استشهد العديد منهم حول هذه الأسلاك وكان على رأس هؤلاء الشهداء الشيخ يوسف بورحيل نائب عمر المختار .

كما هاجر بعض الزعماء لقيادة حرب سياسية ضد إيطاليا خارج ليبيا ومن هؤلاء بشير السعداوي ، وسليمان الباروني وغيرهم كثير ممن قادوا حرباً إعلامية في المحافل الدولية⁽³⁾ ، ونشر الفضائع التي كانت ترتكبها إيطاليا في ليبيا في محاولة منهم لكسب الرأي الدولي.

1- مفتاح بلعيد عثمان ، النشاط الإيطالي في مصر تجاه استعمار ليبيا 1882-1943م ، طرابلس ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، (2009) ص 307.
2- محمد سعد بوشعالة ، " المجاهد عبدالرازق العوامي ودوره في حركة الجهاد " ، مجلة البحوث التاريخية العدد الثاني، السنة الحادية عشر ، (طرابلس ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 1989) ، ص 25.
3- عطية مخزوم الفيتوري، " دور الهجرات الليبية إلى مصر في بلورة العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين البلدين " ، المجتمع الليبي 1835-1950 ، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، (2005) ، ص102.

العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

ومن المشاكل المهمة التي صاحبت ظاهرة هجرة الليبيين إلى الخارج هي عدم وجود إحصائيات دقيقة لهؤلاء المهاجرين ، فقد أورد الباحثين والمؤرخين أرقاماً مختلفة لأعداد المهاجرين سواء إلى مصر أو غيرها ، فهناك من ذكر أن مائة ألف هاجروا إلى مصر وعشرة آلاف إلى الشام وعشرين ألفاً إلى تونس⁽¹⁾ ، بينما ذكر الطاهر الزاوي أن من هاجر إلى مصر حوالي أربعة عشر ألفاً وإلى تونس حوالي عشرين ألفاً⁽²⁾ ، بينما جعل محمود الشنيطي عدد المهاجرين إلى حوالي (250) مائتان وخمسون ألفاً⁽³⁾ ، وهذا الاختلاف في الإحصائيات راجع إلى أن هذه الهجرات كانت تتم خارج سلطة الدول المستعمرة سواء في ليبيا أو مصر ، فأغلب هذه الهجرات كانت تتم دون علم المستعمر ، كذلك هناك من عاد من هؤلاء المهاجرين خلال المرحلة الأخيرة من الاستعمار ، أي بعد انتهاء المقاومة فقد ذكر Evans Pritchard أن حوالي ألفان من الليبيين قدموا من مصر وفلسطين إلى بنغازي خلال الفترة من 1933-1939م⁽⁴⁾ ، وقد أيدت ذلك بعض التقارير التي أشارت إلى أن عدد سكان ليبيا قد تناقص خلال فترة المقاومة ، إلا أنه عاد للزيادة مرة أخرى بعد نهاية الحرب وعودة بعض المهاجرين من الدول المجاورة⁽⁵⁾ ، كذلك من الأمور التي تجعل عملية إحصاء المهاجرين أمراً صعباً ، هو أن جزء كبير منها وقع في المجتمع البدوي الذي كان بدوره زاداً للمقاومة ضد الاحتلال⁽⁶⁾ . وبطبيعة هذا المجتمع المتنقل يصعب إجراء أي تعداد له أو حتى مراقبته مراقبة دقيقة.

- 1- حسن علي خشم، صفحات من جهادنا الوطني، (طرابلس، مكتبة الفرجاني، 1974) ص 127.
- 2- الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة ، 1924-1952، (طرابلس، دار الفرجاني، 1976) ، ص 13.
- 3- محمود الشنيطي ، قضية ليبيا ، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1951) ،ص138.
- 4- (E.Evans preitcharel," Italy and Bedouin. In Cireaica" African Affairs, vol.45.No 178 (Jan.1946) Oxford (University press P:13.
- 5- علي عمر الهازل، " الأثار الاقتصادية للاحتلال الإيطالي في ليبيا" ، مجلة الشهيد، العدد التاسع، (طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988) ، ص 175.
- 6- كنود هلمبو ، مرجع سبق ذكره ، ص 164.

العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

وحقيقة لقد اصبح تواجد الليبيين في مصر بشكل كبير مصدر قلق للسلطات الإيطالية فسعت إلى محاربتهم في المهجر عن طريق تأليب السلطات الإنجليزية عليهم ، وخوفاً من أن يتزعزع الوضع الأمني في مصر ، أو في المناطق الحدودية المجاورة لها . طالبت السلطات الإنجليزية المهاجرين الليبيين بعدم ممارسة أي نشاط سياسي يجرها مع إيطاليا⁽¹⁾ ، كما شجعت السلطات الإيطالية المهاجرين الليبيين على العودة إلى بلادهم ، بعد انتهاء المقاومة وقد قام القنصل الإيطالي بالقاهرة كانتلوبو Cantalupo بدور كبير في هذا المجال عن طريق الدعاية لذلك في الجرائد المصرية ، وبالفعل تقدم الكثير منهم بطلبات إلى القنصلية الإيطالية لغرض العودة إلى ليبيا⁽²⁾ .

كما كثفت الصحافة الإيطالية جهودها في الداخل عن طريق بعض الصحف التي كانت تنشر بالعربية مثل مجلة ليبيا المصورة التي كانت تصدر في بنغازي وتقدم دعاية للإنجازات الإيطالية ، كما طلبت السلطات الإيطالية من بعض زعماء القبائل الليبية المقيمين في مصر بإقناع قبائلهم بالعودة إلى بلادهم⁽³⁾ ، وذلك عندما لاحظت السلطات الإيطالية النشاط المتزايد للمهاجرين الليبيين والذي سنتناوله في العنصر القادم.

1- محمود أحمد الديك ، " دور الجاليات الليبية بالخارج في الكفاح السياسي ضد الاستعمار الإيطالي " المجتمع الليبي 1835-1950 ، (طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005) ص 429.
2- الاهرام ، عدد 16702 ، 9 يونيو 1931 م.
3- مفتاح بلعيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 312 . 314.

نشاط المهاجرين الليبيين في مصر :

لقد هاجرت أعداد كبيرة من الليبيين ، خاصة من أهل برقة إلى مصر على فترات متعاقبة طيلة فترة الاستعمار الإيطالي ، وكما أشرنا في العنصر السابق يصعب وضع إحصاء دقيق لعدد هؤلاء المهاجرين ، لأن جزء منهم عبر الأراضي المصرية إلى بلاد الشام، ولبعض الاعتبارات الأخرى التي أشرنا إليها سلفاً.

إلا أن الجالية الليبية في مصر كانت من أكبر الجاليات الليبية في الخارج ، وكانت أكثرها نشاطاً ضد الاستعمار الإيطالي ، كما كان لوجود الأمير إدريس السنوسي هناك منذ 27 يناير 1923م⁽¹⁾ أن جعل لهذه الجالية دوراً مهماً في مقاومة الاستعمار الإيطالي ، وذلك لعلاقته الجيدة بالسلطات الإنجليزية ، وكثيراً ما أقيمت المهرجانات التي تلقى فيها القصاصد الشعرية والخطابات الحماسية التي تشيد بالثبوتات المصرية لحركة المقاومة وتحثهم على مواصلة دعمهم لأشقائهم في ليبيا⁽²⁾ . كما قام بعض المهاجرين بالكتابة والنشر في الصحف المصرية حول ما يرتكبه الإيطاليون من جرائم في ليبيا⁽³⁾ ، وأيضاً قام المهاجرون الليبيون في مصر بعقد الاجتماعات السرية ، والاتصال بزعماء المهاجرين في بلاد الشام والتنسيق معهم ، وقد كانت مناطق الصحراء الغربية لمصر أماكن مناسبة لعقد مثل هذه الاجتماعات⁽⁴⁾ ، كذلك أسس الليبيون في مصر نادي ثقافي اجتماعي رياضي في القاهرة سنة 1940م ، لتوعية المهاجرين بقضيتهم ، وإقامة الندوات السياسية ، ومراسلة الهيئات الدولية مثل جامعة الدول العربية⁽⁵⁾ وجعل القضية الليبية قضية دولية .

- 1- محمود الشنيطي، مرجع سبق ذكره، ص154.
- 2- مفتاح بلعيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 195
- 3- مجلة الفتح ، عدد 462 ، 14 . جمادى الآخر 1354 هـ .
- 4- محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا الحديثة وثائق تحريرها واستقلالها ، ج 1 ، المجلد الثاني ، (القاهرة ، مطبعة الاعتماد ، 1957م) ص 643.
- 5- محمود الديك ، مرجع سبق ذكره ، ص 497.

العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

كذلك كانت الظروف مهيئة في القطر المصري ، لنجاح العمل السياسي ، فمنذ استقرار المهاجرين الليبيين بمصر أرسلوا أبنائهم إلى المدارس المصرية وخاصة الأزهر ، ليغترب هؤلاء من معين الثقافة الإسلامية المعادية للاستعمار ، كما نمت في مصر في تلك الفترة الفكر العربي القومي المناهض للاستعمار أيضاً⁽¹⁾ ، كذلك وجود بعض الشخصيات السياسية والقبلية من المهاجرين والتي حافظت على تماسك الحركة الوطنية ، كأحمد السويجلي وأحمد المريضة وعبدالحاميد العبار وصالح لطيش⁽²⁾ ، وغيرهم ، كما انتقلت من بلاد الشام إلى مصر بعض الشخصيات السياسية مثل بشير السعداوي و عمر فائق شنيب ، هذا بالإضافة إلى أن الجو السياسي كان ملائماً في مصر ، فقد شارك الليبيون في العديد من التظاهرات في الشارع المصري وفي الاجتماعات والندوات التي كانت تعقد في القاهرة للتنديد بالاستعمار⁽³⁾ ، مما أعطى للمهاجرين الليبيين الخبرة السياسية ، وخلال ما عرف بأزمة الحبشة 1935-1936م وهي توتر في العلاقات الإنجليزية الإيطالية ، ومنافسة قوية إيطالية للقوات البريطانية في البحر الأحمر ، أكد الليبيون المقيمون في مصر على لسان أميرهم أنهم على أتم الاستعداد للانضمام إلى جانب الإنجليز في حالة نشوب الحرب مع إيطاليا⁽⁴⁾ . إلا أن هذه الأزمة مرت وعادت العلاقات الإنجليزية الإيطالية إلى سابق عهدها.

كل ذلك قاد السلطات الإيطالية إلى تضيق الخناق على المهاجرين الليبيين في مصر ومراقبة نشاطهم السياسي ، باعتبار أن مصر أصبحت القاعدة الرئيسية للمهاجرين الليبيين ومركزاً للنشاط السياسي والإعلامي المعادي لإيطاليا⁽⁵⁾ ، فشددت الرقابة على الطلبة الليبيين الدارسين في الأزهر .

1- عزالدين العالم ، (نشاط المهاجرين العرب الليبيين السياسي في مصر من اندلاع الحرب العالمية الثانية حتى هزيمة إيطاليا 1939-1943) ، مجلة الشهيد، عدد 12،13، (طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991) ص 258.

2- أحمد زارم ، مذكرات أحمد زارم، (طرابلس ، الدار العربية للكتاب ، 1979) ص 103.

3- عزالدين العالم ، مرجع سابق ، ص 259.

4- انجلو ديل بوكا ، مرجع سابق ، ص 330 - 331.

5- عائشة الجروشي علي ، التنظيمات والجماعات الليبية في مصر ودورها في خدمة القضية الليبية 1939-1952 ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ ، جامعة عين شمس، 2012م، ص 9.

العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

فقامت بالإتفاق على بعضهم في محاولة لاستمالتهم⁽¹⁾ ، كما مارست إيطاليا الضغوط على الحكومة المصرية للحد من نشاط الليبيين المعادي لإيطاليا وعدم إعطائهم اللجوء السياسي وبالفعل قد رضخت الحكومة المصرية للمطالب الإيطالية في بعض الأحيان ، ففي 24 فبراير 1924م أصدر سعد زغلول قراراً بعدم إعطاء الأشخاص الذين قدموا من برقة إلى مصر لجوءاً سياسياً ولكن يسمح لهم بالذهاب إلى حيث يشاؤون من البلاد الأخرى⁽²⁾ ، وقد أثارت هذه التصرفات الشارع المصري والصحافة المصرية التي انتقدت الحكومة المصرية وظل المهاجرون الليبيون في مصر يمارسون أعمالهم السياسية في سرية تامة تلاحقهم السلطات المصرية كلما تعرضت لضغوط إيطالية.

- تأسيس القوة العربية الليبية أغسطس 1940 :

عندما قامت الحرب العالمية الثانية 1939م ، أخذت الحكومة المصرية في تشكيل جيش من القبائل المصرية في الصحراء الغربية من مصر ، أطلقت عليه أسم " سرايا العرب " مهمته حماية الحدود الغربية ومناطق التماس بين الإيطاليين في ليبيا والإنجليز في مصر⁽³⁾ ، وباعتبار أن الصحراء الغربية من مصر يقطنها الكثير من المهاجرين الليبيين ، فقد طلبت منهم الحكومة المصرية الانضمام إلى سرايا العرب ، إلا أن زعماء المهاجرين في هذه المناطق لم يعطوا رداً للحكومة المصرية ، إلا بعد الاتصال بكل زعماء القبائل الليبية المهاجرة في كل الأراضي المصرية مثل الصعيد والبحيرة والفيوم وغيرها ، للتشاور والاتفاق على رأي واحد⁽⁴⁾ ، وبعد عدة مراسلات بين زعماء المهاجرين.

1- نفس المرجع السابق ، ص 24.

2- أحمد شفيق ، متكربي في نصف قرن ، ج 2 ، ط 1 ، القاهرة ، 1936 ، ص 68.

3- ارويعي محمد قناوي، الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الغزو الإيطالي 1911-1945 ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة قارونس، 1993م، ص 225.

4- محمد رفعت عبدالعزيز، العلاقات المصرية الليبية في النصف الأول من القرن العشرين ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، 1986 ، ص 174.

العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

تقرر عقد اجتماع في منزل الأمير إدريس السنوسي بـفكتوريا بالإسكندرية في 20 أكتوبر 1939م⁽¹⁾، حضره الزعماء البرقاويين والطرابلسيون، واستمر هذا الاجتماع لمدة ثلاثة أيام، أسفر عنه عدة نقاط أهمها: وضع الثقة في الأمير إدريس وتسليمه القيادة العامة وتشكيل مجلس استشاري من القادة البرقاويين والطرابلسيين⁽²⁾، لتقدم النصح والمشورة للأمير وصيغت قرارات هذا المؤتمر في وثيقة وقع عليها إثنين وخمسون شيخاً من زعماء القبائل البرقاوية والطرابلسية⁽³⁾.

خلال الحرب العالمية الثانية، اتصلت بريطانيا بالأمير إدريس عن طريق الجنرال ويلسون Wilson، وطلبت منه إنشاء قوة عربية من الليبيين لتشارك مع الإنجليز في حرب الإيطاليين في ليبيا⁽⁴⁾، فوجه الأمير إدريس دعوة إلى زعماء القبائل بالاجتماع وكانت هذه الدعوة موقعة من الأمير إدريس والكولونيل برملو Bromlow، الذي عين قائداً لفصائل الليبية وقد عقد هذا الاجتماع في جاردن سيتي بالقاهرة في 7 أغسطس 1940⁽⁵⁾، ولقد كانت هناك معارضة قوية لذلك من قبل الزعماء الطرابلسيين وذلك لأنفراد اتصالات الحكومة البريطانية بالأمير إدريس، الذي لم يعد يرجع إلى المجلس الاستشاري⁽⁶⁾.

- 1- مجيد خدوري، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، ت. نقولا زيادة، (بيروت، دار الثقافة، 1966) ص41.
- 2- سامية سليمان محمد الخفيفي، عمر فائق شنب ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1890-1953م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2011، ص91.
- 3- سالم الكيتي، ليبيا مسيرة الاستقلال، ج1، (بنغازي، دار الساقية للنشر، 2012)، ص42.
- 4- مروان سمير عقلة، برقة تحت الاحتلال البريطاني، 1942-1953، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1998م، ص33.
- 5- عزالدين العالم، مرجع سابق، ص262.
- 6- Hureitz J.C. Middel East politics, The military Dimension, London, 1971, P.269.

العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

استمرت جلسات مؤتمر القاهرة ثلاثة أيام قدم خلالها الحاضرون بعض الشروط للحكومة البريطانية لكي يوافقوا على

المشاركة إلى جانبها في الحرب ومن أهم هذه الشروط :

1- أن يشارك الليبيون في الحرب مقابل حرية بلادهم واستقلالها.

2- أن الجندي الليبي لا يقاتل إلا على الأرض الليبية .

3- أن تدفع بريطانيا وحلفائها الفدية لمن يقتل من الجنود الليبيين في الحرب⁽¹⁾.

وقد وافقت الحكومة البريطانية على المطلبين الأول والثاني فقط ولم توافق على مسألة الفدية، وقد حضر الجلسة الختامية

من الجانب المعارض للأمير إدريس كل من أحمد السويحلي ، والطاهر المريض ، اللذين وصلا متأخرين ، وقد انسحبا من الاجتماع

ورفضا التوقيع عليه بحجة أن التعهدات البريطانية لم تكن واضحة⁽²⁾ وقد ترتب على ذلك انقسام صف المهاجرين بين مؤيد

ومعارض للأمير إدريس ، وانتهى هذا الاجتماع بعدة قرارات أهمها وضع الثقة في بريطانيا والتحالف معها ، والاعتراف بالأمير

إدريس أميراً على القطرين البرقاوي والطرابلسي⁽³⁾ ، وبعد ذلك شرع الأمير إدريس في تشكيل الجيش ، وقد شكل لذلك لجنة من

خمسة أعضاء وهم : صالح لطيش ، عبد الحميد العبار ، عبد الجليل سيف النصر ، عمر فائق شنيب ، وسعد شلي ، وكان

مهمتها دراسة أمر تأسيس ما صار يعرف " بالقوة العربية الليبية"⁽⁴⁾ والتي وضعت نواتها الأولى في 12 أغسطس 1940م ، بفتح

مقار للتجنيد في القاهرة .

واتخذت الراية السوداء والهلال والنجمة البيضاء رمزاً وعلماً وطنياً ، وفتح مقر آخر للتجنيد في الإسكندرية في 3 سبتمبر 1940م

وبدأت عمليات التدريب عند الكيلو " 9 " على الطريق الصحراوي بين القاهرة والإسكندرية⁽⁵⁾ .

1- روعي فتاوي ، مرجع سابق ، ص 235..

2- تي . أف . دي كاندول ، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره ، ت، محمد عبده بن غلبون ، مانسستر 1989م ، ص 65.

3- الحسيني الحسيني معدي ، محمد إدريس السنوسي ، (القاهرة ، كنوز للنشر والتوزيع، 2012) ، ص 198.

4- عزالدين العالم ، مرجع سابق ، ص 271.

5- مصطفى أحمد بن حليم ، ليبيا انبعث أمة.. وسقوط دولة ، ط1، منشورات الجمل، 2003، ص 176.

العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

وقد عين لقيادة تلك القوة الكولونيل برملو Bromlow ، يعاونه عدد من الضباط الإنجليز وعدد من الليبيين على رأسهم النقيب عمر فائق شنيب ضابط اتصال⁽¹⁾ ، وصالح لطبوش وعبد الحميد العبار وغيرهم ، ممن بذلوا جهوداً مضنية في جمع المتطوعين للقوة العربية الليبية ، سواء من المهاجرين الليبيين في مصر أو بالاتصال بمن جندتهم القوات الإيطالية معها وذلك عن طريق بعض التجار والجواسيس ، وتحريضهم على التخلي عن إيطاليا وبالفعل بدأ هؤلاء في الانضمام إلى قوات الحلفاء متى سنحت لهم الفرصة⁽²⁾ حتى تم تشكيل كتائب ليبية مسلحة مستعدة للقتال .

- مساهمة الليبيين في الحرب العالمية الثانية

لقد ساهمت القوة العربية الليبية مساهمة كبيرة في مساندة القوات الإنجليزية خلال الحرب العالمية الثانية ، فمنذ اندلاع هذه الحرب بدأ أفراد القوات الليبية بالاتصال بإخوانهم الليبيين المجندين مع القوات الإيطالية، حتى لا يحدث صدام بينهم ، وأن لا يصبوب أي من الطرفين بنادقهم ضد أخوته ، وكانت هذه الاتصالات تتم بعدة طرق منها التنكر في زي تاجر مصري والدخول إلى المعسكر الإيطالي⁽³⁾ ، وبالفعل تمكن جزء كبير من المجندين مع إيطاليا من الانضمام إلى بريطانيا بعد وقوعهم في أسر القوات البريطانية⁽⁴⁾ .

وقد اشتركت القوة العربية الليبية في جبهة صحراء مصر العربية في سيدي براني وكذلك شاركت في الدفاع عن مدينة طبرق أثناء حصارها ورفضت التسليم⁽⁵⁾ ، كذلك اشترك الليبيون مع جيش ويفل Wavell الذي بدأ زحفه في 28 ديسمبر 1940م ودخل مدينة بنغازي في 7 فبراير 1941م.

- 1- دي كاندول ، مرجع سابق ، ص 65.
- 2- مصطفى بن حليم ، مرجع سابق ، ص 178.
- 3- روعي محمد قناوي ، مرجع سابق ، ص 246.
- 4- محمد الطيب الأشهب، إدريس السنوسي ملك مملكة ليبيا، ط2، (القاهرة، دار المعهد الجديد، 1957) ص 105.
- 5- أحمد محمد القلال ، سنوات الحرب والإدارة العسكرية البريطانية في برقة 1939-1949م ، (بنغازي، جامعة قاريونس، 2003م) ص 132.

العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

كما اشتركوا مع قوات فرنسا الحرة التي زحفت من السودان الغربي ودخلت الكفرة ثم الجغبوب سنة 1941م ، واشتركوا

أيضاً مع قوات أوكنك التي دخلت مدينة بنغازي 1942م ثم اتجهت غرباً حتى دخلت طرابلس مع بداية سنة 1943م⁽¹⁾ .

كذلك من أنواع المساعدات المهمة التي كانت تقوم بها القوة الليبية هي أعمال الاستطلاع ، فكان الليبيون يتسللون

خلف خطوط العدو لرصد أماكن تحصيناته ، واستطلاع تحركاته وحصر آلياته وجنوده⁽²⁾ ، هذا بالإضافة إلى الدور الكبير الذي

قام به المدنيون أيضاً فقد ساند هؤلاء القوات البريطانية ، حيث قاموا بإيواء وعلاج الجرحى ، وقاموا بمساعدة كل من يتوه في

الصحراء سواء كانوا أفراد أو فرق عسكرية وذلك لخبرتهم بدروب الصحراء فكانوا أدلاء للجيش البريطاني⁽³⁾ ، كذلك من الأعمال

المهمة والخطيرة التي ساهم بها الليبيون في الحرب العالمية الثانية هي تشكيل فرقة من الفدائيين وذلك في شهر مارس 1942⁽⁴⁾ ،

وتم تدريبهم على يد القائد " فالدمير بنيكوف " V.peniekoff الذي كان يتحدث العربية جيداً ، وقد قام أفراد هذه الفرقة

بأعمال خطيرة جداً منها نسف مستودع كبير للوقود في بلدة القبة مما أثر في حركة آليات العدو وكذلك تهريب أعداد من الأسر

البريطانيين⁽⁵⁾ .

1- محمود الشنيطي ، مرجع سابق ، ص 172 ، ص 173 .

2- مصطفى أحمد بن حليم ، مرجع سابق ، ص 178 .

3- محمد فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ، (بيروت، الفرات للنشر والتوزيع، 2005) ص 564 .

4- محمد عبدالرازق مناع، مذكرات فدائي، (الإسكندرية ، مطبعة الفاروق، 1992) ، ص 48 .

5- أحمد محمد القلال، مرجع سابق ، ص 134 .

الخلاصة :

مثلت الحقبة الإيطالية في ليبيا 1911-1942م ، أسوء الحقب التي مرت بها البلاد حيث ساد الظلم والفقر أغلب أرجائها ، كذلك كانت المعارك متواصلة خاصة في الجبل الأخضر ضد الغزاة الإيطاليين ، مما دفع بالكثير من السكان إلى الهجرة خارج البلاد ، ولقد حدثت موجة هجرة كبيرة من أهل برقة إلى مصر ، خاصة بعد وصول الحزب الفاشي إلى السلطة في إيطاليا والذي عزم على اخضاع ليبيا بأية وسيلة ، فكانت المدن المصرية ملاذاً للمهاجرين الليبيين حيث أتاحت لهم فرصة ممارسة أعمالهم السياسية ضد إيطاليا ، فقاموا بتشكيل جمعيات خيرية وأحزاب سياسية لدعم إخوانهم المجاهدين في ليبيا سياسياً ومادياً ، وكان على رأس هؤلاء المهاجرين الأمير إدريس السنوسي ، الذي كانت له علاقات جيدة بالحكومتين المصرية والبريطانية .

مع قيام الحرب العالمية الثانية ، والتي على الرغم من أنها قادت إلى الخراب والدمار والقتل في ربوع البلاد ، إلا أن الليبيون استغلوا هذه الحرب للحصول على استقلالهم ، فعند قيام هذه الحرب اتصلت بريطانيا بالأمير إدريس ودعته لتشكيل قوة عسكرية للمشاركة في الحرب إلى جانبها مقابل حصول بلاده على الاستقلال ، عقب انتهاء الحرب مباشرة ، وبعد عدة مشاورات قرر الليبيون تشكيل قوة عسكرية عرفت بالقوة العربية الليبية ، والتي ساهمت مساهمة فعلية في الحرب إلى جانب الحلفاء وأسندت إليها العديد من المهام كالاستطلاع والامداد والأعمال الفدائية وغيرها .

وخلاصة القول فإن الحرب العالمية الثانية فتحت باباً للأمل ، تعلق به المهاجرون الليبيون لتحرير بلادهم من المستعمر الإيطالي ، ورغم أنهم لم يتحصلوا على أية ضمانات فعلية من الحكومة البريطانية ، إلا أنه لم يكن لديهم خيار أفضل من ذلك .

قائمة المراجع

* أولاً الكتب :

- 1- إبراهيم أحمد أبوالقاسم ، المهاجرون الليبيون بالبلاد التونسية ، (تونس ، مؤسسة عبدالكريم بن عبدالله للنشر والتوزيع، 1992م) .
- 2- أحمد زارم، مذكرات أحمد زارم ، (طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1979م) .
- 3- أحمد شفيق ، مذكراتي في نصف قرن ، ج2، ط1، القاهرة، 1936م.
- 4- أحمد محمد القلال، سنوات الحرب والإدارة العسكرية البريطانية في برقة 1939-1949م،(بنغازي ، جامعة قاريونس، 2003) .
- 5- الحسيني الحسيني معدي، محمد إدريس السنوسي، (القاهرة، كنوز للنشر والتوزيع، 2012)
- 6- الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة 1934-1952م، (طرابلس، دار الفرجاني ، 1976م) .
- 7- انجلو ديل بوكا، الإيطاليون في ليبيا ، ج2، ت: محمود علي التائب، (طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1995م) .
- 8- حسن علي خشيم ، صفحات من جهادنا الوطني ، (طرابلس، دار الفرجاني، 1974م) .
- 9- سالم الكبتي ، ليبيا مسيرة الاستقلال، ج1 (بنغازي ، دار الساقية للنشر، 2012) .
- 10- كنود هلمبو ، رحلة في الصحراء الليبية، (طرابلس، دار الفرجاني، 1969م) .
- 11- عطية مخزوم الفيتوري، " دور الهجرات الليبية إلى مصر في بلورة العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين البلدين " ، المجتمع الليبي 1835-1950م ،(طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2005 م) .
- 12- مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، ت: نقولا زيادة ، (بيروت، دار الثقافة ، 1966م) .
- 13- محمد الطيب الأشهب ، إدريس السنوسي ملك مملكة ليبيا ، ط2، (القاهرة، دار المعهد الجديد ، 1957) .
- 14- محمد عبدالرازق مناع ، مذكرات فدائي، (الإسكندرية، مطبعة فاروق، 1992م) .

العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

- 15- محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، (بيروت، الفرات للنشر والتوزيع، 2005).
- 16- محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة وثائق تحريرها واستقلالها، ج1، المجلد الثاني (القاهرة، مطبعة الاعتماد، 1957م).
- 17- محمود أحمد الديك، " دور الجاليات الليبية بالخارج في الكفاح السياسي ضد الاستعمار الإيطالي " المجتمع الليبي 1835-1950م، (طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005م).
- 18- محمود الشنيطي، قضية ليبيا، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1951م).
- 19- مصطفى أحمد بن حليم، ليبيا انبعثت أمة وسقوط دولة، ط1، منشورات الجمل، 2003م.
- 20- مفتاح بلعيد عثمان، النشاط الإيطالي في مصر تجاه ليبيا 1882 - 1943م، (طرابلس مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2009م).
- 21- ن. إ. بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى 1969م، ت: عماد حاتم (طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005م).
- 22- ئي. آ. ف. دي كاندول، الملك إدريس عاهل ليبيا، ت: محمد عبده بن غلبون، مانشستر 1989م.
- 23- Hureitz J.C. Middel East politics, The military Dimension, London, 1971.
- * ثانيا : الرسائل العلمية الغير منشورة :
- 1- ارويعي محمد قناوي، الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الغزو الإيطالي 1911 - 1945م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة قاريونس 1993م
- 2- سامية سليمان محمد، عمر فائق شنيب ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1890-1953م رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2011م.
- 3- عائشة الجروشي علي، التنظيمات والجماعات الليبية في مصر ودورها في خدمة القضية الليبية 1939-1952م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2012م.

العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

4- محمد رفعت عبدالعزيز ، العلاقات المصرية الليبية في النصف الأول من القرن العشرين رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة، 1986م .

5- مروان سمير عقيلة، برقة تحت الاحتلال البريطاني 1942-1953م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية ، 1998م .

* ثالثًا : المقالات والبحوث:

1- عزالدين العالم ، " نشاط المهاجرين العرب الليبيين السياسي في مصر من اندلاع الحرب العالمية الثانية حتى هزيمة إيطاليا 1939-1943م " ، مجلة الشهيد، عدد12، 13، (طرابلس مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 1991م) .

2- علي عمر الهازل ، " الأثار الاقتصادية للاحتلال الإيطالي في ليبيا " ، مجلة الشهيد ، العدد التاسع ، (طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988م) .

3- محمد سعد بوشعالة ، " المجاهد عبدالرازق العوامي ودوره في حركة الجهاد " ، مجلة البحوث التاريخية ، العدد الثاني، السنة الحادية عشر، (طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1989م) .

4- صحيفة الأهرام ، عدد 16702 ، 9 يونيو 1931 .

5- مجلة الفتح ، عدد 462 ، 14 جمادى الآخرة 1354 هـ .

6-E.Evans preitcharel," Italy and Bedouin. In Cireaica" African Affairs, vol.45.No 178

Jan.1946 Oxford (University press